أحمد عبده

الفرصة الأخيرة

وهي قاعدة بتاكل جالها خبر إن سنية الهبلة إتجوزت فسابت الأكل وراحت أوضتها جري، وفضلت تتشقلب على السرير من العياط، وبعد كده رجعت كملت أكلها ودخلت أوضتها تاني وقعدت تتمرمغ على الأرض من الانهيار.

مكانتش مصدقة اللي سمعته ولما اتأكدت إن الخبر صحيح مافهوش أي كذب أو تضليل، جالها اكتئاب، وقعدت في أوضتها ٦ شهور مابتخرجش منها غير لشراء الخضار ومسح الشقة وتنضيف الحيطان.

ولما لاحظت إن وزنها قل وشعرها الأبيض زاد، قالت: كده كتير وحرام ولا جواز وشعر أبيض كمان، فوقفت مع نفسها وقفة وقالت لازم آخد بالأسباب، وأعمل اللي عليا بجد وماستناش لحد ما العريس يجيلي لحد عندي، لازم أنا اللي اروحله وأدوّر عليه في كل مكان.

فبقت تروح كل أفراح الأقارب والجيران وترقص طول الفرح وماتسكتش غير عشان الأكل أو عشان تدخل الحمام.

وتاني يوم لأي فرح كانت لازم تكنس قدام باب الشقة وترش مية وتقول يارب يا مسهل الحال، وتقعد تربع على الكنبة وتستنى حد يرن الجرس أو حتى يخبط على الباب، ولما محدش جالها أو حتى سمعت إن حد اتكلم عليها، بطلت تروح أفراح.

بقت تروح حفلات محمد منير وعمرو دياب وتتنطط وتغني وتصرخ زي الأطفال عشان تلفت الأنظار، ولكن مكانش حد بيديها اهتمام.

وفي يوم بعد ما هرشت في دماغها كتير من التفكير هتعمل إيه وهتتصرف إزاي، قالت لنفسها باندهاش، ده أنا طلعت أهبل من سنية الهبلة، مانا أشوفها عملت إيه واعمل زيها بالظبط وبالتمام، فراحت اتطقست وعرفت إن سنية اتجوزت لما حضرت كورس اختيار شريك الحياة.

فصحباتها قعدوا يقنعوها إنها لو فعلا عايزة تتجوز لازم تحضر الكورس ده، عشان الجواز دلوقتي بالعلم وبالكورسات، فقالتلهم يا جماعة ماحدش أصلا بيجيلي البيت عشان أختار، قالولها ما هو الكورس ده بتختاري مواصفات العريس اللي انتى عايزاه وبعدها بأسبوع بالكتير بيكون عندك في البيت.

وحضرت سماح الكورس وكانت مبسوطة جدا فيه وعملت التمرينات والتطبيقات زي ما الكتاب بيقول، واختارت عريس مافهوش الهوا ولا في عيب واحد ولا حتى خربوش.

وبعد أسبوع بالتمام والكمال، الباب خبط ففتح أبوها ولقى واحد لابس بدلة ومسرح شعره على الجنب وشايل طبق حلويات، وقاله: كنت عايزك يا حج في موضوع هام.

وقعد الضيف مع أبو سماح وقاله: يا عمي أنا جاي عشان طلب إيد بنتك، وكنت عايز أعرف طلباتكم إيه.

سماح سمعت الحوار وهي في أوضتها فنطت وقفت على السرير وفضلت ترقص رقصة ميلا في كاس عالم ٩٠.

أبوها سأله: أنت شوفتها فين ؟

العريس قعد يتنحنح شوية وبعد كده قال: شوفتها كذا مرة وهي بتشتري خضار وأعجبت بيها جدا وهي بتنقي الطماطم وبتقلب فيهم وبتشوف إيه اللي ينفع للسلطة وإيه اللي ينفع يتعمل صلصة، فحسيت إنها ست بيت شاطرة ومش كده وبس، لا، وممتازة كمان.

أبو سماح قاله: بس أنت شكلك مش غريب عليا حاسس إنى شوفتك قبل كده كتير ؟.

- بصراحة أنا قلت إنك هتعرفني على طول، بس البدلة وتسريحة شعري شكلهم غيروني كتير، يا عمي انت كل يوم بتفتحلي باب الشقة الصبح وبابتسامة حلوة بتقولي اتفضل يابني.

أبوها باستغراب: هو أنت مين؟

-انا اللي بتديني كيس الزبالة كل يوم.

سماح سمعت الكلمتين دول خرجت جري من أوضتها وعملت اسبرنت لحد الصالة وقلعت شبشبها وراحت حدفاه عليه وقالتله: إياك تيجي البيت ده تاني يا خفيف .